

دور التصميم الداخلي وأهميته في نجاح برامج الإذاعات المرئية

*أ. سلطنة علي سعد عمر

■ الملخص:

في أوائل الثمانينات تم دمج تكنولوجيا المعلومات في مجال العمارة، وظهرت ثمرة هذا الاندماج فيما يعرف بالعمارة الذكية، والى عهد قريب كان يقصد بتقنيات العمارة الحديثة هو توظيف تقنيات الحاسب الآلي ووسائل الاتصال والمعرفة في دمج أنظمة التصميم والعمارة باعتبار العامل (الذكي) ركن هام من الذكاء التصميمي، إلا أن ظهرت اليوم مفاهيم أخرى مكملة للصورة السابقة وذلك عن طريق إضافة مفهوم الاستجابة لمتطلبات المستخدمين ووظيفية المكان (المبنى) الفعالة مع المحيط الخارجي.

اهتم البحث بإلقاء الضوء على أحدث اتجاهات التصميم والعمارة الذكية، من منطلق استيعابها لأحدث التقنيات الحديثة في تكنولوجيا البناء وذلك في مباني الإذاعات المرئية، ودراسة المواد والأنظمة والأغلفة الخارجية الذكية الحديثة المستخدمة في هذا النوع من المباني، بجانب دراسة الأسس التصميمية المتبعة عند تصميم العناصر الأساسية للمبنى والتي من ضمنها التصميم الداخلي والذي يعتبر محور أساسي لإظهار الصورة النهائية في أداء الوظيفة الرئيسية للمكان ألا وهي تصوير وبث البرامج المرئية في التي سيكون للمصمم دور فعال سيؤثر على نجاح البرنامج من خلال جذب المتفرج عن طريق التصميم الداخلي المريح بصريا والملائم لمضمون البرنامج كلا حسب نوعه وموضوعه.

وقد خلص البحث إلى إعداد قائمة بالعناصر التصميمية والتكنولوجية الواجب توفرها عند القيام بأعمال التصميم للمباني الذكية وبالأخص مباني الإذاعات المرئية، عن طريق عرض وتحليل أهم التقنيات الحديثة والنظم التكنولوجية المستخدمة عالميا مما يزيد الوعي لدى المصممين المحليين وبذلك إتاحة مجال للارتقاء ببرامج الإذاعات المرئية في حدود المجال.

*عضو هيئة تدريس كلية الفنون والاعلام جامعة طرابلس ليبيا

■ المقدمة :

شهد العالم في السنوات الأخيرة تكاملا واضحا بين مختلف فروع العلوم، وفي ظل التطورات العلمية التي شهدتها العالم في العصر الحديث في كافة الاتجاهات، أصبح من الضروري أن تتفاعل مجالات الفنون والإعلام المختلفة مع هذه المتغيرات، وتحتوي كافة الأنظمة التكنولوجية الممكن تطبيقها والاستفادة منها كلا حسب مجاله، وتظهر هذه الاستفادة في تحقيق الجوانب الوظيفية بوضوح بالإضافة إلى توظيف آخر ما توصل إليه العلم من تقنيات حديثة، بما يشمل في مجال التصميم الداخلي من استخدام جميع الأدوات والتقنيات التكنولوجية المتاحة وتوظيفها في مباني الإذاعات المرئية، وأثر هذه التقنيات على مستخدمي المبنى (الإعلاميين وباقي مستخدمي المكان).

أنتجت هذه العوامل والمؤثرات ما يسمى (بالعمارة الذكية) والتي تعتبر من أبرز مظاهر الألفية الجديدة، وهي تعتمد على استخدام الأساليب التكنولوجية والتقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات التي تعمل بصورة متكاملة، حتى يؤدي المبنى وظيفته بطريقة تلاءم العصر.

ويعتبر مجال التصميم الداخلي من مجالات الفنون التطبيقية التي تهتم بكل ما هو جديد من مواد وتقنيات معاصرة، حيث انه من المجالات التي تتطور بتطور التكنولوجيا والمواد، ويرتبط بمجالات الإعلام بشكل واضح نتلمسه من خلال أهميته في برامج الإذاعات المرئية، فيرتبط ارتباط وثيق مع احتياجات ومتطلبات مباني الإذاعات المرئية بشكل عام واستوديوهات التصوير المرئي للبرامج بشكل خاص، حيث يمكن من خلاله أن تزيد نسبة المشاهدة والإقبال على البرنامج وبذلك يتحقق هدف آخر هو توصيل الرسالة المطلوبة من خلال البرنامج للمشاهدين بنسبة أكبر وبذلك يساهم المصمم في نجاح العمل الإعلامي بطريقة غير مباشرة وفي حدود وظيفته.

وهنا يكمن مضمون المحور الرئيسي للدراسة ألا وهو: أهمية الفنون والإعلام والثقافة البصرية من خلال تأثير مجال التصميم والعمارة الداخلية على المتلقي، والوصول إليه بأكثر سلاسة وفاعلية ممكنة، من خلال عناصر الجذب البصري للفراغ الداخلي، إذ أن برامج الإذاعة المرئية أقرب وسيلة للمتلقي (المشاهد) في الوقت الراهن، والوسيلة الأسرع والأسهل لتوصيل الرسائل المراد توصيلها للمجتمع. ومن أجل كل هذا يركز البحث بعملية تصميم هذه المباني بشكل عام وفراغات تصوير البرامج (استوديوهات التصوير) بشكل خاص، حتى تحقق الأهداف المرجوة.

■ مشكلة البحث :

● أولاً المشكلة المباشرة لموضوع البحث : (المشكلة الداخلية)

- 1 - عدم تقدير أهمية تخصص العمارة الداخلية كمجال من مجالات الفنون التطبيقية، ومدى علاقتها وتأثيرها في مجالات أخرى تتعامل معها بشكل مباشر، كما هو الحال في مجال الإعلام وخاصة استوديوهات برامج الإذاعات المرئية، حيث يتم التعامل مع التصميم الداخلي لفراغات التصوير بعشوائية تصميمية وهذا ينتج عنه صورة غير مريحة للمتلقي وتكون سبب من أسباب فشل البرنامج.
- 2 - عدم استغلال القدرات التقنية في العمارة الذكية التي من شأنها تدعيم الجوانب التصميمية في مباني الإذاعات المرئية،
- 3 - عدم وجود أسس محددة لتوظيف التكنولوجيا الحديثة والعمارة الذكية في ليبيا والتي بإمكانها تحقيق أداء أفضل لهذا النوع من المباني.
- 4 - تعدد واختلاف الرؤى حول سمات العمارة الذكية وماهية الذكاء المعماري، الأمر الذي كان دافعا للبحث في آخر تطورات التكنولوجيا للمباني الذكية، وتحديد ملامحها والصورة الشاملة والمتكاملة لها .

● ثانياً المشكلة الغير مباشرة بموضوع البحث: (المشكلة الخارجية)

وتكمن في قلة المراجع العلمية والدراسات السابقة بمختلف أنواعها، والتي بسببها يفتقر البحث نسبياً على الدعم الأكاديمي الموثق، واعتمد بشكل كبير على الرأي الفكري الشخصي للباحث من خلال الاستطلاع والملاحظة والتحليل والعمل الميداني.

■ أهداف البحث:

تختصر أهداف البحث في النقاط التالية:

- توضيح مدى قوة العلاقة بين تخصصات ومجالات الفنون وتخصصات ومجالات الإعلام والاندماج بينها .
- توضيح إمكانية دعم مجال الفن للإعلام والعكس، بهدف النجاح والرقى بالمستوى الثقافي ومواكبة التطور العلمي والتقني والاستفادة منه فيما هو مناسب لمجتمعنا .
- إبراز دور المصمم الداخلي في مجال الإعلام وتأثيره على البرنامج المرئي .

- الرقي من جودة وجمالية الفراغ المحتوي للبرنامج المرئي (أستوديو التصوير) في مباني الإذاعات المرئية، للوصول به إلى مستوى العالمية من حيث المعايير والتقنيات المعاصرة.
- المساهمة الغير مباشرة في نجاح البرنامج التلفزيوني من خلال عامل العنصر البصري الذي يعتبر أساسي في مجال الإذاعة المرئية.
- إلمام المصمم الليبي المعاصر بأهم ما توصل إليه العلم والتكنولوجيا الحديثة ومن أنظمة ومواد ذكية يتم استخدامها في تصميم المباني المتطلبة لمثل هذه المواصفات كما هو في مباني الإذاعات المرئية.
- تحديد ايجابيات استخدام أنظمة العمارة الذكية.
- عرض لأهم أسس التوظيف العالمية للمواد والأنظمة الذكية والتقنيات الحديثة المستخدمة في مباني تحتاج لمثل هذه المواصفات.

■ أهمية البحث :

● أولاً أهميتها الموضوعية :

تبعاً للمشكلة البحثية تتلخص الأهمية في إعداد قائمة بالعناصر التصميمية والتكنولوجية الواجب إتباعها عند القيام بأعمال تصميم مباني الإذاعات المرئية، عن طريق عرض وتحليل أهم التقنيات الحديثة والنظم التكنولوجية بالمباني الذكية المستخدمة عالمياً مما يعمل على زيادة الوعي لدى المصممين والمعماريين بأحدث النظم المستخدمة عالمياً في هذا المجال، كما تكمن أهمية الدراسة في مضمونها وفي المشكلة التي تطرحها ألا وهي: علاقة مجال التصميم الداخلي بمدى إقبال المتلقي أي المشاهد، على البرنامج المرئي المذاع، ومدى تأثيره على ارتفاع نسبة المشاهدة. اضافة إلى التعرف بمكونات مباني الإذاعات المرئية من ناحية العناصر المكونة والوظائف المستخدمة داخل المؤسسة والمعايير التصميمية والتخطيطية التي يجب مراعاتها في تصميمها.

● ثانياً أهميتها العلمية والعملية :

تكمن أهميتها العلمية في عدم وجود أبحاث ودراسات سابقة وإنها دراسة تطرح موضوع مهم لم يلحظ طرحه للدراسة من قبل بالكيفية المناسبة لأهمية الموضوع، حيث اختص البحث بالتركيز على الدور الأساسي والمهم للمصمم الداخلي ومساهمته الفعالة

في إخراج البرنامج بصورة مناسبة لمضمونه ومريحة بصريا ومكملة للرسالة الموجهة من خلال البرنامج، وبذلك تتبين العلاقة بين مجال الفنون والإعلام من خلال موضوع البحث، ونأمل أن يكون البحث مقدمة لدراسات مستقبلية تساهم في حل مشكلة الدراسة. أما عن أهمية البحث العملية فتكمن في الآتي:

1 - توفير بيئة تصميمية معاصرة ومناسبة ثقافيا، تبرز جزء مهم من مؤسسة إعلامية تعتبر واجهة للدولة.

2 - تنمية الثقافة البصرية من خلال البرامج التلفزيونية وعكس الفنون الثقافية وتنمية المعارف على نطاق أوسع وأسرع سواء كان محليا أو عالميا.

■ فرضية البحث:

وجود علاقة قوية ومأثرة بشكل فعال بين مجالي الفنون والإعلام، تكمن في تخصص التصميم الداخلي والإذاعة المرئية.

■ حدود البحث:

تتخصر حدود الدراسة الموضوعية في دراسة وتحليل مجال التصميم الداخلي وعلاقته بمجال الإذاعة المرئية كمجالات عينية للفنون والإعلام والتي هي كثيرة ومتعددة، في محاولة تأكيد وإبراز وتوضيح العلاقة بين المجالين الأساسيين: الفنون والإعلام. أما الحدود الجغرافية فهي تتحدد على المستوى المحلي الليبي للواقع الحاضر والمأمول مستقبلا.

● علاقة الفنون بالإعلام:

البيئة العمرانية هي البيئة التي بدء الإنسان في صنعها منذ آلاف السنين لكي تساعده على الحياة على الأرض. والبيئة العمرانية في حدود دراستنا هي المباني والمنشآت التي وظيفتها تختص في ممارسة نشاطات إعلامية بمختلف أنواعها وهذه النشاطات تحتاج لمواصفات معمارية وتصميمية معينة تتناسب مع احتياجاتها الوظيفية، وكما يقول ابن خلدون «وذلك أن الإنسان عندما جيل عليه من الفكر في عواقب أحواله لا بد أن يفكر فيما يدفع عنه الأذى من الحر والبرد كاتخاذ البيوت المكتنفة بالسقف والحيطان من سائر جهاتها» (ابن خلدون، ص 406). ويعتبر مجال التصميم الداخلي من أحد أبرز مجالات الفنون التطبيقية، نجده في أغلب الأماكن المغلقة التي يتواجد فيها الإنسان لممارسة مختلف نشاطاته الحياتية أي أن كان نوعه أو طبيعة نشاطه، ولهذا يمكن أن يكون له أثر كبير على جوانب عديدة متعلقة بشكل مباشر أو غير مباشر بطبيعة المكان ونوعه والنشاط الذي يمارس بداخله بتأثيره على

الجانب النفسي والذي يؤثر بدوره على جوانب كثيرة مترتبة عليه.

ويعتبر مجال الإذاعة المرئية من أحد أبرز مجالات الإعلام، والأقرب للمجتمع، والذي يعتبر الوسيلة الأسرع والأسهل للوصول بالرسالة المستقصدة من خلال البرامج التي تبث عبر القنوات للمتلقي (المشاهد)، ومن هذه النقطة المهمة ننتقل لتوضيح العلاقة القوية بين مجالي الفنون والإعلام، التي تكمن ضمن حدود دراستنا في مجال التصميم الداخلي ومجال الإذاعة المرئية، إذ أن هذين الأخيرين يترجمين بشكل كبير الثقافة البصرية للمجتمع. وكيف لا تكون العلاقة قوية، وقوية جدا بين هاذين المجالين، إذ أن العلاقة بينهم مباشرة ولمموسة ولها تأثير كبير جدا على المتلقي، حيث أن: كلما كان تصميم (الاستوديو) ناجح، كلما كان إقبال المشاهدين عليه أكثر. ومن الجدير بالذكر أن لا يعني هذا أن ليس هناك أسباب أو دوافع أخرى تجذب المشاهد لمشاهدة برامج الإذاعات المرئية ولكن تحت الدراسة في تسليط الضوء على هذه النقطة لتأكيد فرضية البحث.

● عوامل نجاح العمل الإذاعي المرئي (البرنامج التلفزيوني):

- 1 - أهمية الموضوع وتأثيره على الفرد والمجتمع.
- 2 - مصداقية القناة.
- 3 - مقدم البرنامج (القيافة الشخصية- الحضور- الأسلوب - المستوى الثقافي).
- 4 - الضيوف (الشخصيات التي تستضاف في البرنامج).
- 5 - المشكلة المطروحة في البرنامج.
- 6 - التصميم الداخلي للفراغ المقام عليه البرنامج (الاستوديو).
- 7 - التعاون والانسجام في العمل بين المصمم الداخلي والمخرج ومدير الاستوديو.

■ عناصر ومقومات التصميم الناجح للفراغات الداخلية (أستوديو التصوير):

● أولا العناصر الرئيسية:

- 1 - الإضاءة بأنواعها المختلفة المباشرة والغير مباشرة (المخفية)، الطبيعية والصناعية.
- 2 - الأثاث حسب التصور الإخراجي للبرنامج وما احتياجاته لأنواع وأشكال الأثاث، الثابت أو المتحرك، كذلك حسب الطراز والأسلوب المتبع والعصر الذي يحاكيه البرنامج وللأثاث قيمة تعبيرية لا يمكن الاستغناء عنها.
- 3 - الأرضيات باختلاف أنواعها وخاماتها وألوانها وتقنياتها.

4 - التاكسيات الجدارية حسب متطلبات نوعية البرنامج.

ويراعى في تصميم جميع هذه العناصر العزل الصوتي.

● ثانيا مقومات التصميم الناجح:

إن مقومات التصميم الناجح تشتمل على النقاط الآتية:

1 - التقنيات الحديثة للتصميم الداخلي في مجال استوديوهات التصوير:

ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

● التصميم الذكي وهو المتكون من خامات تتميز بمرونة التشكيل والتغيير من وضع

لآخر بغرض خدمة عدة مواضيع وسهولة وسرعة تغييرها من آلة إلى أخرى .

● التصميم الافتراضي أو الرقمي والذي أساسه برامج الحاسب الآلي (الكمبيوتر)

● التصميم الواقعي الحقيقي وهو التصميم الثابت التقليدي المتكون من العناصر

الأساسية وهي: الجدران، الأسقف والأرضيات، والعناصر الثانوية وهي: المكملات

الداخلية، الإكسسوارات وتقنيات الإضاءة.

2 - الخامات المستخدمة في التشطيبات.

3- المعايير التصميمية:

● توفير بيئة داخلية مناسبة تصميميا لتواكب الحاضر والمستقبل وبسط هيبة الدولة

من خلال المنبر الإعلامي الذي يعتبر واجهة ومعلم بارز للدولة.

● مراعاة الوظيفة بين الأقسام بحيث يتوفر إمكانية التواصل الغير مجهد، الحركي

والبصري بين العاملين في المكان.

● التركيز على موقع وتصميم غرفة المراقبة والتحكم لتكون في نقطة إستراتيجية

وبمنسوب أكثر ارتفاع عن باقي الأقسام لضمان تواصل أفضل.

● الاعتماد على طرق وأساليب دائمة في توفير الكهرباء.

● الاهتمام بمخارج الطوارئ وأنظمة إطفاء الحريق.

4 - وسائل الإيضاح والخطوط الخلفية:

ويقصد بها جميع الخدمات التي تساعد المشاهد على فهم وتجسيد المعلومات المجردة

وتبسيطها، كالخطوط الالكترونية في خلفيات البرامج والتي توضح بعض عناصره التي تبدأ بها غالبية البرامج التلفزيونية على اختلافها.

وهناك علاقة وثيقة بين التصميم الداخلي والخدمات الإنتاجية في البرامج المرئية والتي تتكامل في توضيح فقرات البرنامج ومضمونه وتعبير عن عناصر تعبيرية هامة. (محمد إبراهيم، 2004).

المواد الذكية المستخدمة في التصميم والعمارة:

تظهر المواد الذكية في العمارة في عدة عناصر أهمها:

- الهيكل الإنشائي (بلاطات - كمرات - أعمدة)
- الغلاف الخارجي (حوائط خارجية - كسوات خارجية)
- المعالجات (درجة الحرارة - إضاءة - تهوية)
- التشطيبات (أسقف - أرضيات - كسوات داخلية)
- التصميم الداخلي (حوائط - تقسيم وتنظيم داخلي - مكملات داخلية)

1 - خرسانة كرونوس كروموس Chrono»s Chromos Concrete

قام طلاب الكلية الملكية للفنون بلندن The Royal College Of Art بتطوير شاشة حرارية خراسانية (thermo-chromic concrete) يمكن استخدامها كأسطح للعرض، حيث يتم إنشاء الرسومات على هذه الأسطح عن طريق التيارات الكهربائية، ذلك عن طريق إضافة الأحبار الملونة حراريا للخرسانة (Thermal chronic inks) واستخدام الحرارة بشكل مباشر عن طريق التيارات الكهربائية في أسلاك النيكل كروم وبهذا تتم تغييرات في ألوان الأسطح والتي يمكن أن تظهر في شكل نقاط أو خطوط اعتمادا على المسافات بين هذه الأسلاك، يمكن إنتاج هذه التغييرات في الألوان عن طريق التسخين الغير مباشر على سبيل المثال من الحرارة المنبعثة من التسخين من تحت الأرض. ومن الاحتمالات الأخرى هو استخدام الخرسانة التي تسمى (Chrono»s chromos) مع الطاقة الحرارية المنبعثة داخل الفراغات الداخلية، مثل استغلال مساحة الأرض بمعرض TATE بلندن وهي تظهر نتيجة الحرارة المنبعثة من الأفراد عندما يكون الفارق بين درجة حرارة الفراغ الداخلي ودرجة الحرارة الناتجة من الأشخاص كبير بدرجة كافية. (Ritter, A, 2007)

2- الخرسانة الناقلة للضوء Light-transmitting Concrete

مزج الخرسانة بنوع معين من ال Fiber مما يسمح بمرور الضوء بنسبة معينة خلالها حيث أن هذه المادة الممزوجة تسمح بمرور الضوء إلى أن يصبح سمكه 50 قدم، ولكن مع وجود بعض التباين وانكسار للضوء يتناسب مع كثافة الحائط المصنوع من هذه المادة (Browne, B. 2005).

3- ألواح الالومنيوم Calme

عبارة عن ألواح من الالومنيوم ذات سطح خشن (به ثقوب خشنة ومتعرجة)، لها قدرة عالية على امتصاص الصوت والحماية الكهربائية والمغناطيسية، الامتصاص في هذه المادة يأتي من خلال توسيع فجوات الهواء على سطح الألواح. (اسعد علي، جورج مفوض، 2009)

4- الزجاج الرغوي Aerogel Glazing

في هذا الزجاج يتم استخدام مادة الأيروجيل Aerogel المليء الفراغ بين طبقتي الزجاج، مما يساعد على العزل الصوتي الجيد وإمكانية تشتيت الاضاءة والوهج، مما يضفي الراحة والبهجة للفراغات الداخلية مع إعطاء إحساس بالبرودة صيفا.

5- الألياف الضوئية Optical Fiber

تكون مناسبة للبنية التحتية (Infra-Structure) في المبنى، وهي تعمل على ربط المبنى بالعالم الخارجي باستعمال الارتباطات المتعددة التي يمكن أن تستخدم لقياس (درجة الحرارة - الإجهاد وغيرها). (أحمد خلف عطية، 2009)

6- تكنولوجيا البلورات السائلة Liquid Cristal Technology

تستخدم في الفتحات الخارجية وقواطع الفراغات الداخلية في المبنى، تعمل البلورات السائلة الموجودة بين طبقتي الزجاج في النوافذ الذكية على التحكم في كمية الضوء النافذ منها وذلك من خلال تغيير استجابة البلورات السائلة للشحنات الكهربائية. حيث تعمل الشحنة الكهربائية على ترتيب البلورات بشكل منتظم ليصب الزجاج شفافا ليسمح للضوء بالمرور والرؤيا في الاتجاهين، أما في حالة اختفاء الشحنة الكهربائية تعود البلورات إلى وضعها العشوائي الغير منتظم مما يمنع أشعة الضوء بالمرور خلالها وبعثرة الضوء ليظهر الزجاج كطبقة مشتتة تحجز الفراغ الداخلي وتوفر الخصوصية، ومما سبق يظهر أن هذا النوع ملائم للاستعمال في الفراغات الداخلية لتوفير الخصوصية، كذلك في الفراغ الخارجي إذا كان المناخ مشمساً. (Ritter, A. 2007)

7 - الحبيبات المعلقة Suspended Particles Display

تقنية تشبه كثيرا البللورات السائلة، ولكن الفارق أنها تعتمد على حبيبات ميكروسكوبية من مادة صلبة ماصة للضوء، ويتم صر هذا السائل بين لوحين زجاج مطلقين بمادة شفافة موصلة للتيار الكهربائي، وعند تمرير تيار كهربائي في اللوحين الموصلين للكهرباء تتراص هذه الجزيئات بشكل منظم يغير من شفافية الزجاج، ويمكن التحكم في درجة الشفافية بتغيير شدة التيار الكهربائي. تتميز هذه النوعية من المواد بالتغيير التدريجي لشفافية الزجاج تبعا لظروف التشغيل وهناك عدة نوعيات منه، أكثرها اعتمادا تقل نفاذيته الضوئية عن 1 % وهو معلق، بينما تصل إلى 22 % وهو مفتوح، وهي قيمة قليلة من ناحية الاستفادة من الإضاءة الطبيعية. إن أكثرها شفافية فتزيد نفاذيته وهو مفتوح عن 57 %، ولكن يعيبه أن النفاذية لا تقل عن 12 % وهو معلق وهو ما يجعله غير مناسب للحفاظ على الخصوصية. (فكري، الزعفراني، 2006)

كل هذه المواد التي تم ذكرها هي مواد مناسبة لاستخدامها في عمليات التصميم المعماري الداخلي لمباني الإذاعات المرئية، حيث تتميز بمواصفات يمكن الاستفادة منها في خدمة التصميم ليتلاءم مع متطلبات استوديوهات التصوير للبرامج الإذاعية المتنوعة المعاصرة، وهذا كله متعلق بمستوى الوعي لدى المصممين الذي يكمن في الخلفية التعليمية في المجال والذي يحتاج إلى المزيد من الاهتمام بتدريس مناهج مختصة بتطور تقنيات المواد وليس فقط كنظريات بل كدراسات تطبيقية. (ألفت حمودة)

أنواع استوديوهات التصوير:

استوديوهات التصوير هي الفراغات المخصصة للإنتاج التلفزيوني، وتحتاج لمزيج متنوع من الفنون ليحقق متطلباته وأهدافه الوظيفية، تبدأ من مرحلة التصميم الداخلي لها وتوفير الأساسات التي تحتاجها هذه الفراغات بمعايير تصميمية خاصة كعمالات متعددة للصوت من حيث عزله عن الأصوات الخارجية وامتصاص الأصوات الداخلية من الصدى، ومن ثم التصميم الداخلي لها حسب المساحة ونوع البرنامج ويجب مراعاة معدات التصوير والإضاءة ليتلاءم التصميم مع متطلبات الإنتاج (المشهد التلفزيوني).

● أستوديو خارجي (مفتوح): غالبا ما يكون في مكان مختار من الأماكن العامة لأسباب تخدم موضوع البرنامج .

● أستوديو داخلي (مغلق): مبنى الإذاعة، الأماكن الخاصة (البيوت)، كذلك لأسباب

تخدم موضوع البرنامج أو لأسباب متعلقة بضيف الحلقة، تتوقف على عدة ظروف أو عوامل منها العامل الأمني، أو الظرف الصحي.. الخ. كما تدرج تحت مسمى الاستوديوهات المغلقة أساليب تصميمية هي:

1 - أسلوب التصميم الثابت: وهو الذي يصمم داخليا ليخدم وظيفة محددة أو برنامج تلفزيوني يحتاج لمواصفات ولتجهيزات خاصة تتطلب كما هو الحال في استوديوهات برامج الطبخ على سبيل المثال.

2 - أسلوب التصميم المتحرك: وهو الذي يصمم بعناصر وخامات ومكملات يمكن اضافتها أو إزاحتها من الفراغ حسب المتطلبات الوظيفية للبرنامج ونوعه.

إن مجال التصميم الداخلي مجال يتميز (بالمرونة)، وهو واقع نجده أمامنا في جميع الأماكن الحيوية والفراغات الداخلية للمباني السكنية أو المرافق العامة. وتكمن ميزة (المرونة) في كونه يتشكل حسب احتياجات ومتطلبات الشخص أو الأشخاص الكائنة في المكان المحدد. فيمكن تصميم فراغ يليق بفئة عمرية معينة أي إن كان عمرها، ليليق باحتياجات واهتمامات هذا العمر .. فمثلا، يختلف التصميم الداخلي لغرفة طفل يبلغ من العمر خمس سنوات عن غيره يبلغ من العمر خمسة عشر سنوات. كما أنه يمكن تصميم الفراغ حسب الوظيفة أو النشاط الممارس فيه، وحسب احتياجات الشخص إلي يتعايش داخلها الحيز، وذوقه الخاص .. فمثلا، يختلف التصميم الداخلي لعيادة أسنان، عن التصميم الداخلي لمكتب هندسي أو مكتب خدمات سفر وسياحة. إذا يعتبر التصميم الداخلي من المجالات الأكثر تفاعلا وتأثيرا على الإنسان، ويظهرها التأثير من خلال ترجمة العقل للمدركات البصرية والحسية والألوان والمساحات والتي لها تأثير كبير على سيكولوجية الإنسان وهذا ما استنتجه العلماء عبر التجارب التطبيقية للتأثير النفسي لشخص يتواجد في مكان (جميل) وآخر يتواجد في مكان غير جميل، أو مريح وغير مريح بصريا.

ويعد التذوق الجمالي للمشهد التلفزيوني نتاج عن قيم تشكيلية تنفذ في التصميم الداخلي للاستوديو باعتبارها عنصر مهم جدا لنجاح البرنامج، إذ يعتمد المشهد التلفزيوني على الصورة وعرضها ويكون التصميم الداخلي من ضمن المعروض في الصورة بالإضافة إن له أهمية كبيرة ودور أساسي في خلق البيئة المناسبة للمشهد والتأثير على المتلقي، فيبتكر المصمم تصميمه مستوحيا أفكاره من النص الإذاعي ونوع البرنامج وموضوعه، فالتشكيل الفني

ركن لا غنى عنه في المعالجات البصرية الإخراجية للمشهد التلفزيوني، باعتبار أن المشهد التلفزيوني يعتمد على الصورة وتوليف عناصر الفراغ، وإيجاد حالة من المزج بين النص المكتوب (السيناريو) والصورة التلفزيونية. وبدوره المخرج يدير فريق العمل من معد للنص (الكاتب) ومقدم البرنامج (المذيع) والمصمم الداخلي والمصورين فالإخراج يعمل على تذوق الصورة من خلال آلة التصوير وتوظيف تقنياتها لتكوين مشهد نهائي بالشكل المطلوب. وهنا نصل إلى فرضية الدراسة التي تنص على أن للتصميم الداخلي علاقة وتأثير فعال على (المشاهد) وقبوله وانجذابه على مشاهدة البرامج التي تصمّمها الداخلي ملفت ومريح للنظر عن غيرها ليست كذلك، وهنا يكمن دور التصميم الداخلي في المساهمة على تسهيل المهمة الإعلامية لنشر الرسالة المستقصدة من خلال البرنامج بشكل أوسع.

■ النتائج:

- 1 - عدم ارتباط الجوانب التصميمية للمباني الخاصة بالإذاعات المرئية خارجيا وداخليا على المستوى المحلي بالعمارة الذكية مثل ما هو مطبق في الدول المتقدمة، بينما نجد هذا الارتباط محدود على المستوى الإقليمي.
- 2 - زيادة نسبة المشاهدة والإقبال المرئي، للقنوات التي تتميز بالتصميم المبتكر المعاصر والتي تظهر فيه مميزات وسمات (التصميم الذكي).
- 3 - وجود علاقة قوية بين مجالات الفنون والإعلام والثقافة البصرية بمختلف الجوانب.
- 4 - توصيل رسالة البرنامج للمتلقي (المشاهد) على نطاق أوسع وبنسبة أكبر من خلال إخراج البرنامج بشكل جذاب بصريا.

■ التوصيات

هناك حاجة لصياغة أفكار تتلاءم مع نمط الحياة التي نعيشها وتجسد نمط وهوية العمارة المحلية وكذلك مراعاة الجوانب التفصيلية فبتنوع المخططات والتصاميم العمرانية الخاصة بتخطيط المدن والأحياء والمجاورات السكنية والبعد عن الأفكار المستسخة وذلك بما يتوافق مع طبيعة الظروف المكانية والاجتماعية والاقتصادية وخلافها من العناصر المحددة لهذه المخططات دون أن ننسى المعاصرة في التصميم . تحقيق ذلك يتمن خلال:

- 1 - وضع تصاميم للمباني الخاصة بالإذاعات المرئية قد قامت عليها دراسات وتحليلات مقرونة بآليات التنفيذ الفعالة والتي تكفل تحقيق هذه التصاميم وتفعيلها على الأرض الواقع، وباستخدام المواد الذكية التي ممكن من خلالها الاستفادة في تحقيق أجمل وانفع الاستوديوهات لتصوير البرامج التلفزيونية.
- 2 - تشجيع الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة وإثراء الحياة العملية بمزيد من النقاش والندوات والمؤتمرات.
- 3 - وضع البرامج اللازمة لإيجاد أجهزة إدارية وتخطيطية وتنفيذية ذات كفاءة قادرة على القيام بمهام تطوير تصاميم المباني الخاصة بموضوع الدراسة والاهتمام بتصميمها الداخلي لأنه عنصر جذب بصري مهم درا لفت اهتمام المشاهد، وتصميمها بالمعايير التي تناسب وتوفر الراحة مع الوظيفية لتكون حيوية مفعمة بالأنشطة الحضرية المتميزة وليست مجرد فضاءات وظيفية.
- 4 - تطوير المناهج المتعلقة بدراسات تواكب التكنولوجيا الحديثة كلا حسب مجاله وتخصصه في مرحلة التعليم العالي، وإضافة مادة تختص بتطور المواد والتقنيات وتحديث مفرداتها بشكل مواكب لتطور المجال.
- 5 - رفع مستوى مرونة وتفاعل التصاميم الداخلية لي استوديوهات البرامج المرئية مع المتغيرات العصرية والاستعانة بالخبرات والتجارب العالمية.
- 6 - استشعار أهمية التوعية والمشاركة الجماعية بين المجالات المختلفة والرقي بمستوى الوعي والإدراك والتحضر والتجرد من الرؤى والعادات والأفكار السلبية، لأن المجتمعات المتحضرة وحدها القادرة على النهوض بدولتها .
- 7 - البدء من الأساس .. البنية التحتية - فالتصميم المعماري - فالتصميم الداخلي، واستغلال المعطيات للوصول إلى أفضل نتيجة ممكنة والرقي بمستوى إذاعاتنا إلى أعلى مستوى والجميع يساهم حسب تخصصه وخبرته في مجاله وبالتعاون مع التخصصات التي ترتبط مجالاتها ببعض للوصول إلى أجدر نتيجة ممكنة.
- 8 - مواكبة التطور التقني في مجال الإعلام المرئي والتصميم الداخلي.

■ المراجع:

● أولاً: المراجع باللغة العربية

1. ابن خلدون . مقدمة العلامة ابن خلدون ص 406 .
2. محمد معوض إبراهيم، (2004) (ديكور البرامج التلفزيونية غير الدرامية)، مجلة الإذاعات العربية، العدد الثالث.
3. اسعد حسن علي، جورج مفوض، (2009)، (المواد الحديثة في الأكساءات الداخلية / واقع وآفاق)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الأول.
4. أحمد خلف عطية (2009)، (تحويلات الشكل المعماري في المباني الخضراء)، المؤتمر العلمي الدولي الخامس (التعبير وما بعد التعبير المعماري والعمراني)، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة.
5. أحمد أحمد فكري، عباس محمد الزعفراني (2006)، "الزجاج ذو النفاذية الاختيارية للإشعاع الشمسي مدخل للتصميم البيئي للفتحات الخارجية في المباني"، مؤتمر قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
6. دكتورة / ألفت حمودة، نظريات وقيم الجمال المعماري. دار المعارف، القاهرة ص ص-100 88
7. مدينة الإعلام والتكنولوجيات، برمجة مشروع، عبدالرحمن أحمد عبدا لله، جامعة العلوم والتكنولوجيا 2006 - 2007 م.
8. مناهضة العولة، برمجة مشروع، أكرم الشيبية، جامعة صنعاء، 2004 - 2005 م.
9. عناصر التصميم المعماري، ترجمة وإعداد ربيع الحرساني، دار الأيام، سوريا دمشق، 2004م.

● ثانياً المراجع باللغة الانجليزية:

1. Ritter, A. (2007). «Smart Materials in Architecture, Interior Architecture and Design», Architectural Press P 7.
2. Brownel, B. (2005), « Trans-material 2: A Catalog of Materials That Redefine Our Physical Environment », Architectural Press, New York, P 9.